سمير فى باريس

— ٣ —

أخى علىّ ،

لا أعتقدُ أنَّ فى العالَمِ متحفاً له من المكانةِ والأهمِّيَّةِ ما لِمتحفِ « اللُّوفْر » بباريسَ . بناءٌ ضخمٌ هائلٌ كان فيما مَضَى قصرًا لِلملكِ لويسَ الرَّابعَ عشرَ ، وقد تحوَّلَ كغيرِهِ من قُصورِ مُلوكِ فرنسا الأقدمينَ إلى متحفٍ يؤمُّهُ النَّاسُ للزِّيارةِ والدِّراسةِ والبحثِ والاطِّلاعِ . ولا أُريدُ أنْ أُحدِّثَكَ عن مُحتوياتِ اللُّوفْرِ فى العلوم والفُنُونِ ، فذلك أمرٌ غيرُ ميسورٍ ، ولكنِّى أكتفى أنْ أذكرَ لك أنِّى حينَ دخلتُ القسمَ المصريَّ من ذلك المتحفِ كِدتُ أنسى أننى فى باريسَ وخُيِّلَ إلىَّ أنَّ المتحفَ المصريَّ بالقاهرةِ قد انتقلَ إلى هُناكَ دفعةً واحدةً بطريقةٍ خارقةٍ للعادةِ . فإنَّ ما يراهُ الزَّائرُ فى هذا القسمِ من المتحفِ والتَّماثيلِ

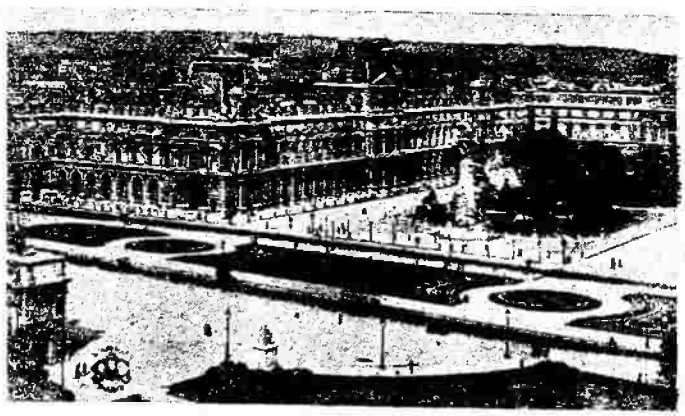

متحف اللوفر بباريس

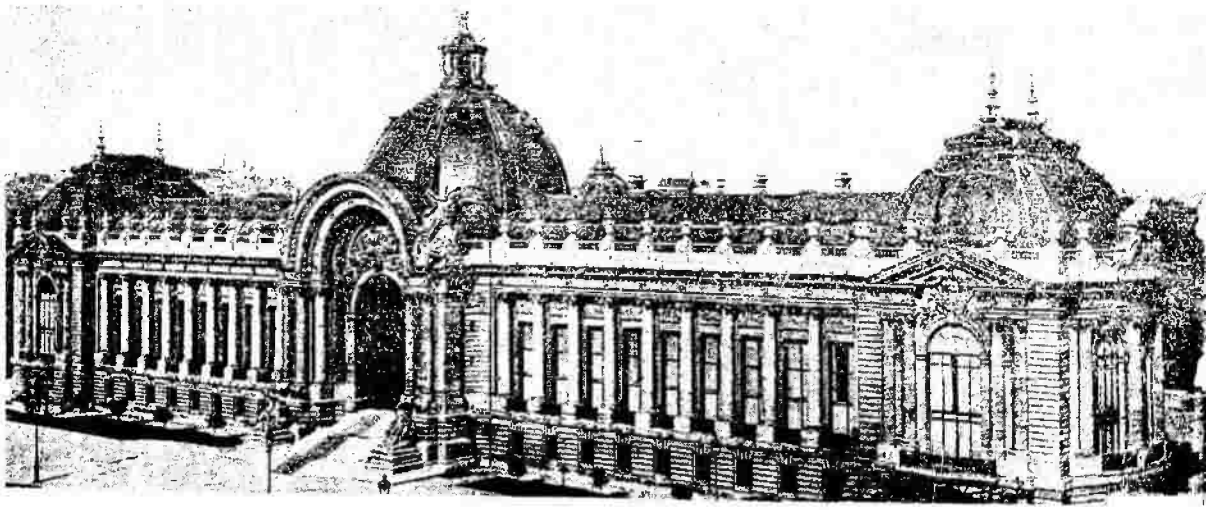

وصناديق الموتى ليملأ متحفاً قائماً بذاته . وقد خيل إلىّ أيضاً أن إقبال الزائرين على هذا القسم يفوق إقبالهم على أى قسم سواه .

وقضينا فى اللوفر يوماً كاملاً متنقلين بين ردهاته وطبقاته . وقد لفتت نظرى فى إحدى ردهات قسم الصور صورة متوسطة الحجم معلقة على الحائط يحيط بها سياج من النحاس يمنع الناس من الاقتراب منها . فدهشت لذلك كثيراً وسألت والدى عن سر ذلك ، فقال : « هذه يا بنى صورة اسمها « الجيوكوندا » رسمها مصور إيطالى عظيم اسمه « ليونارد دى فنشى » عاش فى القرن الخامس عشر . وتقدر قيمتها بأكثر من ١٠٠,٠٠٠ جنيه . وهذه الصورة سرقت مرة من مكانها فى المتحف ، ثم أعيدت إليه بأعجوبة ، وأحيطت من ذلك الحين بهذا السياج حتى لا تمتد إليها أيدى اللصوص مرة أخرى . ومن المتاحف الشهيرة فى باريس غير اللوفر متحف القصر الصغير .

الجيوكوندا — تصوير ليونارد دى فنشى

وباريس غنية جداً بكنائسها . ولعل أشهر هذه الكنائس كتدرائية نوتردام . وقد ذكرتنى كثيراً بكنيسة وستمنستر بلندن . هذه الكنيسة لها برجان عاليان وثلاثة مداخل عريضة . وكانت فيما مضى مرتفعة كثيراً عن مستوى المنطقة القائمة فيها ، وكان يصعد إليها بإحدى عشرة درجة . أما الآن فقد ارتفع منسوب الأرض حتى اختفت هذه الدرجات كلها . وتواجه هذه الكنيسة كنيسة أخرى اسمها « المادلين » ذات الأعمدة الضخمة الرائعة . وتمتاز هذه

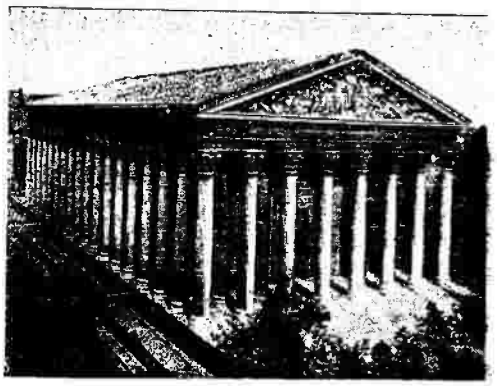

كنيسة المادلين

كنيسة القلب المقدس

الكنيسةُ بما فيها من الصُّورِ الْفَنِّيَّةِ الدَّقِيقَةِ الصُّنْعِ الْمُرَكَّبَةِ من قِطَعِ الزجاجِ الْمُلَوَّنِ . وهذه الصُّوَرُ تُمَثِّلُ كثيراً من الشُّئُونِ الدِّينِيَّةِ .

وَهُنَاكَ فى طَرَفٍ من أَطْرَافِ باريسَ ، وَعَلَى رَبْوَةٍ عاليةٍ فى حَيِّ مُونْمَارْتَرَ تَقُومُ الكنيسةُ الْبَيْضَاءُ كَنِيسَةُ

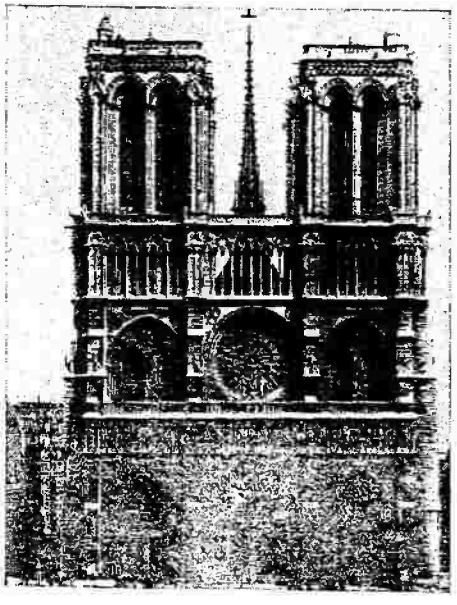

كنيسة نوتردام دى باري

الْقَلْبِ الْمُقَدَّسِ .

وكثيراً ما كُنَّا نَسْمَعُ عن « الْبَانْتِيُونِ » مَقْبَرَةِ الْعُظَمَاءِ فى فَرَنْسَا ، وَعن الْأَنْفَالِيدِ حَيْثُ قَبْرُ نَابُلْيُونَ الْعَظِيمِ . وَكَانَ جَمِيلاً جِدًّا أَنْ أَرَى هٰذَا وَذَاكَ رَأْىَ الْعَيْنِ ، وَأَنْ أَقِفَ عَلَى قَبْرِ نَابُلْيُونَ فَأَسْتَعْرِضَ فى دقائقَ معدودةٍ ذلك التَّارِيخَ الْمَجِيدَ الْحَافِلَ . وَسُبْحَانَ مَنْ يَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا .

أخوك سمير